معايير تحديد معاني الزيادة الصرفية في صيغ الأفعال

Criteria for Determining the Meanings of Morphological Augmentation in Arabic Verb Patterns

أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائيّ

Assistant Professor Dr. Raad Sarhan Ibrahim Al-Samarrai

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

University of Samarra / College of Education for Humanities

Email: raad.s@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: معايير، المعاني، الصيغة، المعجم، السياق

Keywords: Criteria, Meanings, Pattern, Lexicon, Context

الملخص

انطلاقًا من تعدد معاني الزيادات الصرفية وتنوع دلالاتها في الأفعال المزيدة، وما قدّمه علماء اللغة قديمًا من تصوّرات دلالية اتّسمت في بعض جوانبها بالثبات، وفي ظل توجّه الدراسات اللغوية الحديثة إلى توظيف البنية الصرفية في فهم النصوص، جاء هذا البحث ليقدّم معايير تساعد على الجمع بين التنظير التراثي والتطبيق الوصفي الحديث، بهدف إبراز قيمة هذه المعايير في تفسير معاني الزيادات الصرفية تفسيرًا دقيقًا ومرنًا.

Abstract

Based on the multiplicity of meanings associated with morphological augmentations and the diversity of their semantic functions in augmented verb forms, as well as the semantic conceptions advanced by early linguists—some of which were characterized by a degree of rigidity—and in light of modern linguistic approaches that emphasize the role of morphological structure in text interpretation, this study proposes a set of criteria aimed at bridging traditional theoretical frameworks and contemporary descriptive applications. It seeks to demonstrate the value of these criteria in providing a precise and flexible interpretation of the meanings of morphological augmentation.

المقدّمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى، وعلى آله وصحبه أولي الفضل والوفا، وبعد:

فإن الدرس الصرفيّ في التراث العربيّ قدّم نموذجًا متنوعًا في مباحث المعاني الصرفية معتمدًا في ذلك على الملاحظة الاستقرائية للفرش العام للغة، وهذا النموذج قد أفاد منها الدرس اللغويّ الحديث ومن هذه الجهود واتّخذها منطلقًا له، ومع ذلك فإن تحديد معاني الزيادة الصرفية في هذا التراث ـ على أهميته ــ لا يقوم على معايير واضحة تضبطه في كثير من الأحيان؛ بسبب غلبة الطابع التعليميّ عليه، ومن هنا جاءت فكرة البحث استجابة لهذه الاشكالية ومحاولة لسدّ فجوة لطالما عانى منها الباحثون، والتي تتمثل في صعوبة تحديد معاني الزيادة في صيغ الأفعال المزيدة فكانت منطلَقًا لولادة هذا البحث الموسوم بـ(معايير تحديد معاني الزيادة الصرفية في صيغ الأفعال).

مشكلة البحث:

يعالج البحث مشكلة رئيسة في الدرس الصرفيّ وهي: افتقاره إلى معايير تحدد المعاني في الأفعال المزيدة إلّا بعض الإشارات التي وجدناها متناثرة هنا وهناك، والتي تكاد أن تكون مكررة في أغلبها؛ لذا جاء البحث ليقدّم معايير يمكن الاستناد إليها والاحتكام بها لمعرفة هذه المعاني وتحديدها.

خطة البحث:

إن لكلّ بحث خطة يستقيم بها ويرتكز عليها، وعليه فإن البحث جاء بهذه المقدّمة يتبعها تمهيد عرّف بمفردات البحث، ثمّ أُردِف التمهيد بثلاثة مطالب، جاء الأول بعنوان: مِعيار الصيغة أو الوزن تناولت فيه دور الصيغة أو الوزن في تحديد معاني صيغ الأفعال المزيدة، وجاء المطلب الثاني بعنوان: مِعيار الدلالة المعجمية تناولت فيه دورها في تحديد المعنى، وجاء المطلب الثالث بعنوان: مِعيار السياق بيّنت فيه دوره في تحديد المعاني، ثم أُردِفت هذه المطالب بخاتمة أوضحتُ فيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

اتّكأ البحث على مجموعة من المصادر التراثية المتنوعة أذكر قسمًا منها: المعجمات نحو: جمهرة اللغة لابن دريد (ت:321هـ)، وتهذيب اللغة للأزهريّ (ت:370هـ)، ومقاييس اللغة لابن فارس (ت:395هـ)، وأساس البلاغة للزمخشريّ (ت:538هـ) وغيرها، ومن الكتب النحوية والصرفية: كتاب سيبويه (ت: 180هـ)، والمقتضب للمبرّد (ت:285هـ)، والأصول في النحو لابن السراج (ت:316هـ)، ودقائق التصريف للمؤدّب (ت: بعد338هـ)، والخصائص لابن جنيّ(ت:392هـ)، والمفتاح في الصرف لعبدالقاهر الجرجانيّ (ت:471هـ)، والممتع الكبير في

التصريف لابن عصفور (ت:669هـ) وغيرها كثير، أمّا المصادر الحديثة فهي: دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس، وعلم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر، وعلم الدلالة التطبيقيّ في التراث العربيّ للدكتور هادي نهر، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربيّ للدكتور منقور عبدالجليل.

توطئة: التعريف بمفردات البحث

أولًا: التعريف بالمعايير:

لغةً: المعايير جمع مفرده مِعيَار، وهو من الجذر اللغوي (عَيَرَ) ومنه عايرت الشيء في الميزان عيارًا إذا وزنته، (ابن دريد، 1987م، 777/2)، ويقال: عيّرت الدنانير إذا وزنتها واحدًا تلو الآخر، (ابن فارس، 1986م، 639/1)، والمِعيار من المكاييل، (ابن سيده، 2000م، 236/2)، ومَن عاير المكاييل والأوزان قاسها، (الزمخشريّ، 1998م، 689/1)، والمِعيار على وزن (مِفعَالٍ) اسم للآلة؛ لأنه من المكاييل أي ما عُيِّر به، (ابن سيده، 2000م، 236/2)، والعِيار والمِعيار قول واحد، (الأزهريّ، 2001م، 107/3)، و(ابن منظور، 1993م، 623/4)، وممّا أسلفنا يتبيّن أن الدلالة المعجمية (للمِعيار) هي: الموازين والمكاييل بمعنى المِقياس.

اصطلاحًا: قد يختلف مفهوم المِعيَار بعض الشيء بحسب البحث العلميّ الذي يُؤطّر به، ولكنه لا يبتعد كثيرًا، فهو بصورة عامة يقصد به الأنموذج والقاعدة، (الجياشيّ، وليلو، 2022م، 145)، والعيار: ((في الأصل مصدر عايرت المكاييل والموازين إذا قايستها، ثمّ نُقِل إلى الآلَة، أعني ما يُقاس به، ثمّ إلى الدليل الذي يُعرَف به حال الشيء))، (الكفويّ، د.ت، 654)، ويتّضح من هذا التعريف أن دلالة المِعيار انتقلت من المعنى اللغوي وهي: الموازين، ثم إلى الآلة التي يُوزن بها، وبعدها إلى المعنى المستعمل في العلوم وهو الدليل، وفي الفلسفة: نموذج متحقق أو متصوَّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، واشتق من المعيار المصدر الصناعيّ (المعياريّة)، وهي: علم المنطق، وعلم الأخلاق، وعلم الجمال، ((الزيّات وآخرون، د.ت، 639/2)، ولو عدنا قليلًا لوجدنا من القدماء من وسم مؤلفه بهذا المصطلح وهو كتاب عيار الشعر لابن طباطبا (ت: 322هـ)، فقد كان له قصب السبق بهذا الاستعمال، والذي يبدو أن ابن طباطبا يذهب بقوله هذا إلى المعنى اللغويّ بمعنى: ميزان الشعر، أمّا المعنى الاصطلاحيّ فقد وجدناه مستعملًا عند أحد الصرفيين المتقدمين في حديثه عن علّة حذف الواو في (يَهَبُ) بقوله: ((قال الكسائيّ (رحمه الله): عارضت من احتجّ بهذا فقلت: هلّا أثبتوا الواو في (يَهَبُ) وأشباهه لانفتاح العين؟ فقال: قد قال بعض النحويين: إنا لم نرَ من العرب فعلت هذا إلّا فيما يكون نعته على (مِعيَار) فَاعل ...))، (المؤدّب، 1987م، 221-222)، ثمّ يشرع في عرض مادته الصرفية حتى يذكر أن الفعل (وَهَبَ، يَهَبُ) وإن كان مفتوح العين إلّا أن الأصل أن تكون عينه مكسورة في الأصل وهو على (مِعيَار)

(ضَرَبَ، يَضْرِبُ)، (المؤدّب، 1987م، 222)، وهذه الدلالة هي التي تتوافق مع ما ذُكِر سابقًا من أن المعنى الاصطلاحيّ (للمِعيَار) هو: الأنموذج والقاعدة والأحكام التي تُبنى عليها الأسس الوظيفية والمعنوية في الصرف العربيّ بشتى دلالتها، وعليه فإن هذا المفهوم يتطابق إلى حدّ كبير جدًّا مع التعريف الفلسفيّ للمِعيَار، فهو: ((نموذج أو مقياس ماديّ أو معنويّ لما ينبغي أن يكون عليه الشيء))، (مدكور، 1983م، 188)، وبعبارة أوضح هو القاعدة والاستنتاج الصحيح، (مدكور، 1983م، 188).

ثانيًا: التعريف بالمعاني:

لغةً: المعاني جمع، مفرده (المعنى) وهو مأخوذ من الجذر اللغوي (عَنَى)، وهذا الجذر له ثلاث دلالات، الأول: القصد للشيء والحرص عليه، والثاني: الخضوع والتذلل، أمّا الثالث ــ وهو ما يعنينا في هذا الموطن ــ فظهور الشيء وبروزه الذي يدلّ على القصد ويظهر في الشيء إذا بحثت عنه هو المعنى، (ابن فارس، 1986م، 146/4، 148)، وقيل: ((عُنِي بكذا واعتني به، وهو معنيّ به، ومنه قول سيبويه: وهم ببيانه أعنى، وعنيت بكلامي كذا أي أردته وقصدته، ومنه: المعنى))، (الزمخشريّ، 1998م، 682/1)، وعليه فإن دلالة المعنى عند المعجميين تدور حول القصد والظهور.

اصطلاحًا: لا يكاد تختلف الدلالة الاصطلاحية عمّا اتّضح من الدلالة المعجمية للمعنى إلّا في الأسلوب التعبيريّ عن مصطلح المعنى، فهو يتمحور حول الظهور والقصد والإيضاح، قال الرمانيّ (ت:384هـ): ((المعنى مقصد يقع البيان عنه باللفظ)، (الرمانيّ، د.ت، 74)، أو هو: ما يقصد بشيء ما، (الشريف الجرجانيّ، 1983م، 220)، وفي موضع آخر يقول: ((المعاني: هي الصورة الذهنية؛ من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت: مفهومًا، ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سميت: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية))، (الشريف الجرجانيّ، 1983م، 220)، ولم يحد من جاء بعد الشريف الجرجانيّ عمّا قاله في بيان ماهيّة المعاني، (القاضيّ، 2000م، 198/3)، و(التهانويّ، 1996م، 1600/2)، وأشهر مصطلح يُرادف المعنى هو: (المفهوم)، (الكفويّ، د.ت، 860)، وعليه فإن مدار دلالة المعاني لا تبتعد عن الصورة الذهنية المقصودة التي تترجمها الألفاظ.

ثالثًا: التعريف بالزيادة:

لغةً: الزيادة من الجذر اللغوي (زَادَ، يَزِيدُ) بمعنى نما، وزاد الشيء كثر، وزاد ما عنده، (الجوهريّ، 1987م، 481/2)، والزيادة الفضل، وقوم زَيدٌ، أي: يزيدون، (ابن فارس، 1979م، 40/3).

اصطلاحًا: ((معنى الزيادة إلحاق الكلمة ما ليس منها؛ وذلك لإفادة معنى، أو لضرب من التوسع في اللغة، وحروف الزيادة عشرة))، (ابن يعيش، 1988م، 101)، وفي غير موضع يبيّن ابن يعيش آلية معرفة الحروف الزائدة من الأصل بقوله: ((معنى الزيادة أن يُضاف إلى الحروف الأصول ما ليس منها ممّا قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة، ولا يقابل بفاء، ولا عين، ولا لام))، (ابن يعيش، 2001م، 156/4)، وللزيادة أغراض وعلى النحو الآتي:

1ـ الإلحاق: نحو: (كَوثَر، وصَيرَف) والزيادة هنا للإلحاق بـ(جَعفَر)؛ لأنهما بمعنى (كثر، وصرف)، فالواو، والياء زائدتان، (ابن جنيّ، 1954م، 13/1) وهذه الزيادة من باب التوسع في اللغة.

2ـ المدّ: نحو: الواو في (عَجُوز، وعَمُود)، والياء في (جَرِيب، وقَضِيب)، والألف في (كِتَاب، وسِرَاج)، ولم يرد بهذه الكلمات وما أشبهها إلّا امتداد الصوت وإطالته بها، (ابن جنيّ، 1954م، 14/1)؛ وإنما زِيدت هنا للمد ليزول قلق اللسان معها، أو ليزول معها اجتماع الأمثال، (ابن عصفور، 1996م، 139).

3ـ إفادة معنى إضافيّ: مثل التنوين التي تلحق الأسماء للخفة والتمكن نحو: (زيدٌ، وزيدًا، وزيدٍ)، ونحو: حروف المضارعة التي تدخل الأفعال لتنقله من الزمن الماضي إلى الحال والاستقبال، (ابن جنيّ، 1954م، 15/1).

4ـ الزيادة من أصل الوضع: وهو ما يُلحق في الكلمة من حروف الزيادة استغناء عن اللفظ المجرد نحو: (افتَقَرَ) وضعوه بمعنى المجرّد (فَقُرَ)، (ابن جنيّ، 1954م، 15/1)، والزيادة هنا لازمة.

5ـ التخلص من النطق بالساكن: تزاد همزة الوصل في الأسماء والأفعال نحو: (امْرِئ) في الأسماء، و(اضْرِبْ) في الأفعال.

6ـ بيان الحركة: تزاد هاء السكت في الأسماء كقوله تعالى: ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩ ﴾ [الحاقة: 29]، وفي الأفعال نحو: (ارمِه، وعِه)، (سيبويه، 1988م، 242/2)، و(المبرّد، د.ت، 32/1، 60).

7ـ العوض: نحو إضافة تاء التأنيث نحو: (زَنَادِقَة) عوضًا عن الياء في (زَنَادِيق)، (ابن عصفور، 1996م، 140).

8ـ التكثير: مثل الألف في (قَبَعثَرَى)، والنون في (نَهبُل)، (ابن الأثير، 1999م، 19/1)؛ وإنما قيل هنا للتكثير وليس للإلحاق ولا للتأنيث لعدم وجود أصل يُلحقان به، (ابن عصفور، 1996م، 140).

9ــ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى: وهذا النوع هو الذي يهمنا في الحديث عن أحد المعايير التي نتناولها في هذا البحث نحو: (أَفعَلَ، وفَاعَلَ، فَعَّلَ) من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف واحد، والمزيد بحرفين نحو: (انفَعَلَ، وافتَعَلَ، وتَفَعَّلَ، وتَفَاعَلَ، وافعَلَّ)، والمزيد بثلاثة حروف نحو: (استَفعَلَ، وافعَوعَلَ، وافعَوَّلَ، وافعَالَّ).

المطلب الأول: معيار الصيغة أو الوزن

قبل أن نشرع في الحديث عن المعيار الأول ودوره في تحديد المعنى وضبطه كان ولا بدّ من التعريف بالصيغة الصرفية ليتسنى لنا إدراك التأثير الناتج عنها في المعرفة، والتي تتيح للقارئ أهمية هذا المعيار.

الصيغة لغةً: من الفعل (صَاغَ يَصُوغُ) وهو تهيئة شيء على مثال مستقيم، (ابن فارس، 1979م، 321/3)، وفي الاصطلاح: ((هي الهيئة العارضة باعتبار الحركات والسكنات، وتقديم بعض الحروف على بعض، وهي صورة الكلمة والحروف ومادتها))، (الكفويّ، د.ت، 560)، والذي يبدو من هذا التعريف أن الصيغة تنوب بالتعبير عن الوزن أيضًا، وهذا ما جاء عند ابن السراج (ت:316هـ) في حديثه عن إعلال الأفعال الناقصة بقوله: ((إذا وقعت الياء والواو موقعًا تتحركان فيه مثل :(ضَرَبَ) قلت: (رَمَى، وغَزَا) فقلبت الياء والواو أَلِفًا لأنهما في موضع حرف متحرك وقبلها فتحة وكذا حقّ الياء والواو إذا وقعتا بهذه الصيغة))، (ابن السراج، 1987م، 247/3)، وهذا دليل على أن الصيغة ترد بمعنى الوزن.

تطرقنا فيما سبق إلى أن المعيار يأتي بمعنى القاعدة والأنموذج ومن هذا المنطلق يتبيّن أن الصيغة الصرفية لها دور فعّال في تحديد معاني الزيادة التي ترد في الأفعال من خلال وسم كثير من الصيغ بمعانيها العامة؛ ولعلّ السبب في ذلك هو غلبة معنى معين على صيغة معينة، أو اطّرادها وهذا الاطّراد أو الغلبة أصاب الصيغ الصرفية بالجمود ولا سيّما في كتب الصرف التعليمية؛ لأنها انتهجت منهاجًا تعليميًا بحتًا، فعلى سبيل المثال لا الحصر وزن (أَفعَلَ) يأتي للتعدية كثيرًا وغالبًا، فإن كان لازمًا صار بالهمزة متعديًّا لمفعول واحد (قَامَ زيدٌ، وأَقمَتُ زيدًا، وأَقعَدتُ بكرًا)، وإن كان متعديًّا لمفعول واحد صار متعديًّا لمفعولين نحو: (أَطعَمتُه خبزًا)، وإن كان متعديًّا لمفعولين صار متعديًّا لثلاثة مفاعيل نحو: (أَعلَمتُ زيدًا عمرًا قادمًا)، (ابن جنيّ، 1990م، 216/2)، و(الجرجانيّ، 1987م، 49)، و(الزمخشريّ، 1993م، 373) ومثل هذا التخصيص والغلبة لمعنى التعدية متّفق عليه عند الصرفيين، أمّا وزن (فَاعَلَ) فالغالب فيه للمشاركة نحو: (ضَارَبتُه، وشَارَكتُه)، (الجرجانيّ، 1987م، 49)، و(الإسترآباذيّ، 1975م، 96/1)، و(الإسترآباذيّ، 2004م، 253/1)، ووزن (تَفَعَّلَ) غلب عليه واشتهر فيه معنى التكلّف نحو: (تَشَجَّعّ، وتَحَلَّمَ)، (الإسترآباذيّ، 2004م، 259/1)، و(ناظر الجيش، 2007م، 3751/8)،

و(الشاطبيّ، 2007م، 18/3)، وفي وزن (استَفْعَلَ) اشتهر فيه معنى الطلب نحو: (استَجَدتُه، واستَسقَى، واستَطعَمَ)، (السيرافيّ، 2008م، 450/4)، و(ابن جنيّ، 1990م، 155/2)، و(الأندلسيّ، 1998م، 179/1) فهذه جملة من المعاني التي ارتبطت بالصيغة وعُرِفت بها بسبب غلبة المعنى واشتهاره فيه، ومن المعاني التي اطّردت بصيغة معينة وزن (انفَعَلَ) التي تدلّ على معنى المطاوعة لا غير نحو: (قَطَعتُه فانقَطَعَ، وكَسَرتُه فانكَسَرَ)، (ابن السراج، 1987م، 126/3)، و(الهرويّ، 1999م، 189/1)، وبسبب هذه الاطّراد والغلبة في المعاني التي اختصت بها بعض الصيغ نجد أن الصرفيين واللغويين بشكل عام وسموا بعض حروف الزيادة التي تكثر في الأوزان بالمعاني نفسها نحو: (همزة التعدية) لكثرة مجيئها بهذا المعنى، (ابن القطّاع، 1999م، 342)، و(ابن مالك، 2002م، 133)، ومثل ذلك (نون المطاوعة)، (ابن يعيش، 2001م، 343/2)، وكذلك (سين الطلب)، (الحازميّ، 2010م، 19)، وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء، فإذا ذُكِرت همزة التعدية تبادر إلى الذهن صيغة (أَفعَلَ)، وإذا ذُكِرت نون المطاوعة جزمنا أنها صيغة (انفَعَلَ)، أمّا سين الطلب فيعنون بها صيغة (استَفْعَلَ)، حتى غدت دلالة هذه المصطلحات من المسلّمات عند الصرفيين.

والزيادة الصرفية في الأفعال تأتي لدلالتين رئيستين كما سيتّضح ذلك من خلال تقسيم المعاني على النحو الآتي:

أولًا: الزيادة الوظيفية: ومن خصائصها أن تجعل للمباني الصرفية دورًا بحسب الوظيفة النحوية؛ لأن الوظيفة النحوية مكوّن أساسيّ في فهم المعنى، (عمر، 1998م، 119) كأن تبني الفعل لمعنى الفاعلية والمفعولية، (حسّان، 2006م، 187)، أي: ما تؤديه الأفعال من دلالة وظيفية نحوية من خلال ظاهرة التعديّ واللزوم، فقد بيّن سيبويه عمل هذه الأفعال بقوله: ((هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعلُه إلى مفعول ... فقولك: ذَهَبَ زيدٌ وجَلَسَ عمروٌ ... الفاعل الذي يَتعداه فعلُه إلى مفعول؛ وذلك قولك: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً))، (سيبويه، 1988م، 33/1-34)، فالأفعال اللازمة هي: اللازمة للفاعل ولا تتجاوز إلى المفعول به، ومنها ما يتجاوز الفاعل إلى المفعول به ويسمّى متعديًّا، (ابن يعيش، 2001م، 299/4)، فالوظيفة النحوية لهذه الأفعال تنحصر بين وظيفتين، الأولى: رفع الفاعل والاكتفاء به لتمام المعنى نحو: (ذَهَبَ زيدٌ، وجَلَسَ عمروٌ)، والثانية: نصب المفعول به ــ مع رفع الفاعل ــ لعدم الاكتفاء به نحو: (ضَرَبَ عبدُالله زيداً)، والذي يعنينا من هذا القول هو بيان التأثير الوظيفيّ للأفعال المزيدة على وظيفة الفعل بعد الزيادة ــ فعلى سبيل المثال ــ دخول همزة التعدية تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدي نحو: (قَامَ زيدٌ، وأَقمَتُ زيدًا، وأَقعَدتُ بكرًا)، فقد كانت هذه الأفعال لازمة تكتفي بمرفوعها فصارت بالزيادة تحتاج إلى مفعول به لتتم الفائدة، والعكس واقع أيضًا ففي قولهم: (تَطَلَّقَتِ المرأةُ) فالأصل في هذا الفعل هو التعدي ثمّ انتقل الفعل

من التعدي قبل الزيادة إلى اللزوم بعدها، نلحظ هنا مدى تأثير الصيغة بعد الزيادة على وظيفة الفعل النحوية، ويمكن لنا أن نسمّي هذا الانتقال بـ(الانتقال التقدمي) للفعل اللازم، و(الانتقال التراجعي) للفعل المتعدّي بعد زيادتهما، وعليه يمكن أن تكون هذه الوظيفة التي طرأت على الفعل بعد الزيادة مِعيارًا لتحديد المعنى الصرفي للفعل.

ثانيًا: الزيادة المعنوية: وهذه الزيادة تنحصر في الدلالة المعنوية من غير اعتبار أو تحول في الوظيفة النحوية للفعل نحو قولهم: (صَبَرَ زيدٌ، وتَصَبَّرَ) فالفعل هنا جاء لازمًا في حالتي التجرّد والزيادة؛ لأن الصبر في الصيغتين يأتي بمعنى الحبس، يقال: صَبَرتُ نفسي عن الأمر أي حبستها، (ابن فارس، 1979م، 329/3)، ولكن الذي أُضيف إلى المعنى بالزيادة هو التكلّف بالشيء والتعلّق به، (ابن فارس، 1979م، 136/5)، ومثل ذلك أيضًا قولهم: (كَسَبَ زيدٌ درهمًا، واكتَسَبَ درهمًا)، فالكسب هو الإصابة، والاكتساب هو التصرف والاجتهاد، (سيبويه، 1988م، 74/4)، وعلى الرغم من التغير الذي وجدناه في المعنى بعد الزيادة إلّا أن هذه الأفعال لم تتغير وظيفتها النحوية؛ لأن الفعل (صَبَرَ) بقي على لزومه، والفعل (كَسَبَ) بقي على تعديه والفائدة من هذه الزيادة معنوية لا غير.

ويمكن إضافة نوع ثالث للأفعال المزيدة تشترك فيها الدلالتان (الوظيفية والمعنوية) كصيغة (انفَعَلَ، وافتَعَلَ) إن دلتا على المطاوعة نحو قولهم: (كَسَرتُ الزجاجَ فانكَسَرَ، وجَمَعتُ الإبلَ فاجتَمَعَت)، فهذان الفعلان من الأفعال المتعدية، ولكنهما انتقلا إلى اللزوم بعد الزيادة ودلّا على المطاوعة أيضًا، وممّا سبق يتبيّن أن الصيغة الصرفية لها دور لا يمكن إغفاله في تحديد معاني الزيادة.

المطلب الثاني: مِعيار الدلالة المعجمية

يُعدّ المعجم من أعظم الصناعات العقلية التي أنتجها العرب عبر العصور، فقد جمع بين الاستقراء من البوادي والتنصيف وحسن الترتيب فيها، وعلى هذا الأساس جاءت المعجمات العربية شمولية، فتارة نجد فيها النحو وتارة نجد فيها الصرف، وكان للصوت النصيب الأكبر فضلًا عن الدلالة للكلمة في أصل وضعها وتطوّرها، ومن هنا كان ولا بدّ من التعريف بالمعجم والدلالة المعجمية.

التعريف بالمعجم:

لغةً: المعجم يجعلونه مصدرًا بمعنى الإعجام، (الجوهريّ، 1987م، 1982/5)، وقيل: إن المعجم هو الحروف المقطعة؛ لأنها أعجمية، (ابن فارس، 1979م، 240/4) والمعنى بقولهم أعجمية أي: غير مرتبطة ببعضها، فإذا اتّصلت ببعضها أنتجت كلمة ذات معنى فزالت عنها العجمة.

اصطلاحًا: ((ديوان لمفردات اللغة مرتّب على حروف المعجم، يُجمع على معجمات ومعاجم وحروف المعجم حُرُوف الهجاء))، (الزيّات، د.ت، 586/2).

للمعنى ارتباط وثيق بمفردات المعجم؛ لأن المعنى المعجميّ هو بيان ما تضمّنته اللفظة من مدلول أو مجموعة مدلولات، وما تستدعيه اللفظة المتكونة من مجموعة حروفها في الذهن حول الشيء أو الفكرة التي تشير إليها ــ فعلى سبيل المثال ــ لفظة (شجرة) تستحضر في الذهن تصورًا يُعرّفنا بأنها نبات ذو ساق، (برباق، 2012م، 285)، فالمعنى شرط أساسيّ في الاسم والفعل ويتميّز به مستقلًا، (الملخ، 2002م، 109)، وتكمن فائدة المعجم في إيضاح ما يجهله الإنسان لمعاني الألفاظ ــ ربما لعدم استعماله لها مسبقًا ــ لذا يُعدّ تحديد المعاني من أهم الوظائف المعجمية، بل هي من صلب مهامه وهذا هو سر وجود المعجمات، (برباق، 2012م، 286)، وممّا ورد يمكن أن نستخلص ثلاثة أسس تبيّن لنا مدى ارتباط الصيغة الصرفية ومعانيها بالدلالة المعجمية، وعلى النحو الآتي:

أولًا: تقييد معنى الصيغة بالدلالة المعجمية للفعل:

ذكر الصرفيون واللغويون أن هناك بعض الصيغ الصرفية ترتبط معانيها بدلالتها المعجمية نحو: (فَاعَلَ) الدال على المشاركة بين اثنين فأكثر مثل: (قَاتَلْتُه، وخَاصَمْتُه، وضَارَبْتُه)، (ابن قتيبة، د.ت، 465)، و(الإسترآباذيّ، 1975م، 96/1–98)، و(الإسترآباذيّ، 2004م، 253/1–255) ونلحظ في النص السابق لا وجود لتقييد المعنى في (فَاعَلَ) للمشاركة، إلّا أننا وجدنا من المحدثين من يذهب إلى قول آخر، فقد قيّد الأفعال التي تأتي للمشاركة على صيغة (فَاعَلَ) وهي التي لا تأتي على معنى المغالبة نحو: (جَادَلَ، وجَالَسَ) وغيرها، أمّا الأفعال التي تدل على المغالبة فلا تأتي للمشاركة نحو: (سَابَقْتُه، وغَالَبْتُه، وصَارَعتُه)، فهذه الأفعال تأتي بمعنى الطلب عن طريق المزاولة والتكرار، وهذه الأفعال تكون مغالبتها من جانب واحد؛ لأنه لو دلّ على المشاركة لكان كلّ من الفاعل والمفعول سابقًا ومسبوقًا، وغالبًا ومغلوبًا، وصارعًا ومصروعًا في وقت واحد وهذا لا يصح، (شلاش، 1971م، 85)، أمّا صيغة (انفَعَلَ) فقد اشترط الصرفيون والمعجميون أن يكون الفعل ممّا جاء على صيغة (انفَعَلَ) الدال على المطاوعة أن تكون دلالته للعلاج والتأثير، نحو: (انصَرَفَ، وانكَسَرَ، وانحَطَمَ)، (الزمخشريّ، 1993م، 373)، و(ابن الأثير، 1999م، 405/2)، و(ابن منظور، 1993م، 175/1)، و(الزَّبيديّ، د.ت، 310/31)، ومعنى العلاج والتأثير هو: ((قبول المفعول فعل الفاعل، ولهذا كان قولهم: (انعَدَمَ) خطأ؛ لأنه لا معالجة فيه إنما هو فقد وذهاب))، (أبو الفداء، 2000م، 69/2). ونجد تأثير الدلالة المعجمية في معنى صيغة الفعل (افتَعَلَ) التي تأتي للمبالغة مرهونة بمعنى التفخيم والشدّة نحو: (قَدَرَ، واقتَدَرَ) كقوله تعالى: ﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القمر:42] والقدر مبلغ كل شيء،

(ابن فارس، 1979م، 62/5)، فأن مُقتَدِر أوفق من قَادِر في المبالغة من حيث تفخيم الأمر وشدّة الأخذ، (ابن جنيّ،1990م، 268/3)، و(شلاش، 1971م، 90). أمّا عن (تَفَعَّلَ) فمن أشهر معانيه التكلّف، ((وهو حمل النفس على أمر فيه مشقة))، (شلاش، 1971م، 94) نحو: (تَشَجَّعَ، وتَصَبَّرَ، وتَحَلَّمَ)، فهذه الأفعال المراد بها أفعال طُبِع عليها الفاعل بمشقة حتى صارت ملكة له بالتكرار والتكلّف، ((الإسترآباذيّ، 2000م، 245/1)، فإذا قيل: (تَضَجَّعَ الرجلُ) وهو اللصوق بالأرض على جنب فليس من باب التكلّف؛ لعدم وجود مشقة فيها (ابن فارس، 1979م، 390/3)، فهذه جملة من الصيغ الصرفية نلحظ فيها دور الدلالة المعجمية في تحديد معنى الصيغة الصرفية، وكيف توافقت معها.

ثانيًا: تطوّر الدلالة المعجمية: تطوّر الدلالة من مصطلحات علم الدلالة الحديثة، ويطلق هذا المصطلح على تغيّر معنى الكلمة على مر الزمن بفعل انحسار الاستعمال أو التوسع فيه أو المجاز وغيرها، (حيدر، 2016م، 79)، ولتمام الفائدة لا بدّ من الحديث عن أشكال التطوّر الدلالي:

1ـ تخصيص الدلالة أو تضييقها: وهو أن يضيق معنى اللفظ بتقادم الزمن، لتتحوّل من المعنى الكلي إلى الجزئي، (عمر، 1998م، 245)، ومن أمثلة هذا التخصيص لفظ (المأتم) كان يطلق على اجتماع النساء في خير وشر، ثم اكتسبت اللفظة تخصيصًا فأصبحت تُطلق على الاجتماع في مصيبة الموت حصرًا، (حيدر، 2016م، 83–84)، ومثل ذلك أيضًا لفظ (الركعة) هو كل انحناء، (الفيوميّ، د.ت، 237/1)، فأصبحت تدلّ على هيئة مخصوصة في الصلاة، (حيدر، 2016م، 84)، ولا يقتصر تخصيص الدلالة على الأسماء فقط، وإنما يشمل الأفعال في زياداتها الصرفية نحو: (فَقِهَ) يأتي بمعنى الفهم عامة، (الجوهريّ، 1987م، 2243/6)، ثم انتقلت دلالة اللفظ إلى حملة العلم الشرعيّ، (الفيوميّ، د.ت، 479/2)، فإذا قلت: (تَفَقَّهَ الرجلُ) على وزن (تَفَعَّل) يكون بمعنى أخذ الشيء وهو علم الفقه لا غير، (الثعالبيّ، 2002م، 258)، ومثل ذلك لفظ (أَدَبَ) وهو أن تجمع الناس إلى طعامك، والمأدبة منه، (ابن فارس، 1979م، 74/1) قال الشاعر، (العبد، 2002م، 43):

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى ... لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

فالأدب هو الطعام الذي تدعو الناس إليه، ثم خصصت هذه اللفظة للدلالة على أحد فرعي العربية، فإذا قلت: (تَأَدَّبَ زيدٌ) على وزن (تَفَعَّلَ) كان بمعنى أخذ الشيء وهو علم الأدب العربيّ، (الثعالبيّ، 2002م، 258).

2ـ تعميم الدلالة وتوسيعها: وهو عكس الاتجاه الأول، بمعنى اتّساع الدلالة من المعنى الجزئي إلى الكلي فتتعدد المعاني للفظة الواحدة، (أنيس، 1984م، 154) مثال ذلك لفظ (الورطة)

وتعني الهلاك، (الجوهريّ، 1987م، 1166/2) ثم استعملِت لكل شدّة، (حيدر، 2016م، 85)، ومثلها أيضًا لفظة (الراوية) كانت تدلّ على البعير الذي يحمل الماء حصرًا ثم توسعت دلالتها لتشمل كل دابة تحمل الماء، (الفيومي، د.ت، 246/1)، ولم يقف هذا التوسع عند هذا الحدّ بل أصبحت الكلمة تدلّ على من يروي الحديث النبويّ الشريف والشعر كذلك، (حيدر، 2016م، 86)، وهذا التوسع لا يقف عند الأسماء دون الأفعال؛ لأن الزيادة الصرفية لها حضور واضح في توسيع الدلالة، من ذلك قولهم: (عَمَّ) يدل على الطول والكثرة والعلو، كقولك للنبات الطويل (العميم)، والعامة ضد الخاصة بمعنى الكثرة، والعُمِّيَّة الكبر وهو من العلو، (ابن فارس، 1979م، 15/4-18)، فإذا قلت: (عَمَّمْتُه) على وزن (فَعَّلْتُه) توسع المعنى ودل على أنّني ألبسته العمامة، ومنه أيضًا: (اعْتَمَّ الرجلُ) على وزن (افْتَعَلَ) بمعنى (الاتّخاذ) أي: اتّخذ عمامة على رأسه، و(اعْتَمَّ القومُ) بمعنى (الدخول بالوقت) أي: دخلوا في العتمة.

3ـ انتقال الدلالة: يستند هذا النوع على وجود علاقة مجازية بين الدلالة المركزية والهامشية، (حيدر، 2016م، 88)، ومن أمثلة هذه العلاقات المجازية بين الدلالة المركزية والهامشية لفظة (بيت) التي تدلّ على المأوى أو المسكن، (ابن فارس، 1979م، 324/1)، ثم استعملِت اللفظة للدلالة على البيت الشعري؛ لما يشتمل على أجزاء تسمّى أجزاء التفعيل كما تضمّ أجزاء البيت في عمارته، وسُمّي بذلك استعارة، (الفيوميّ، د.ت، 67/1)، ومنه أيضًا: (طَوَعَ) بمعنى المصاحبة والانقياد، فإن قيل: (تَطَاوَعَ) على وزن (تَفَاعَلَ) كان بمعنى (الاستطاعة والتمكن) تقول العرب: ((تَطَاوَعْ لهذا الأمر حتى تستطيعه))، (ابن فارس، 1979م، 431/3)، نلحظ العلاقة بين الدلالة المركزية والهامشية بين اللفظ المجرّد والمزيد وكأنه صاحب الأمر وانقاد له حتى استطاعه وتمكّن منه.

ثالثًا: مراعاة الفروق المعجمية لدلالة الأفعال: ويُقصد به ما جاء من الأفعال الجوفاء التي تشترك في بنائها وتختلف في معناها نحو: (فَادَ) لا يحسم معناه إلّا من خلال المعجم؛ لأن الفعل يحتمل أن يكون من (فَادَ يَفُودُ) بمعنى الموت، (الأزهريّ، 2001م، 139/14) قال الشاعر، (العامريّ، 1993م، 148):

رَعَى خَرَزَاتِ المُلْكِ عِشرِينَ حُجّةً ... وَعِشرِينَ حَتَى فَادَ والشَّيبُ شَامِلُ

ويحتمل أن يكون من (فَادَ يَفِيدُ) بمعنى الفائدة أي المنفعة، وهي: ما أفاد الله به العباد من خير، وأفاد من عندنا فائدة وجمعها فوائد، (الأزهريّ، 2001م، 138/14)، ومثل هذا الفرق الدلالي نجده في الفعل (سَارَ) فهو يحتمل أن يكون بمعنى العلو والارتفاع إذا كان واوي العين من (سَارَ يَسُورُ)، (ابن فارس، 1979م، 115/3) قال الراجز، (العجاج، 1995م، 230):

سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ

أمّا إن كان الفعل يائي العين من (سَارَ يَسِيرُ) فإن معناه يأتي بمعنى المضيّ والجريان، ومنه المسير ليلًا أو نهارًا، (ابن فارس، 1979م، 120/3)، وممّا ورد يتحقق عندنا أن هذه الفروق الدلالية في مثل هذه الأمثلة لا تحسم دلالتها إلّا من طريق المعجمات، وأمثلة هذه الفروق كثيرة لا يمكن أن تُحصى في هذا الموطن.

المطلب الثالث: معيار السِياق

تُعدّ (النظرية السياقية) من أهم النظريات في الدراسات اللغوية الحديثة، فقد شغلت حيزًا كبيرًا عند علماء اللغة المحدثين، ولكن لم تكن هذه النظرية بدعًا من المحدثين فقد كان لها نصيب وافر عند القدماء وإن لم ينعتوها بما نعتها المحدثون، لكنها كانت حاضرة بمفهومها في مؤلفاتهم يقول ابن قتيبة (ت:276هـ) فيما تختلف فيه العرب الذي يحتمل معنيين: ((وقد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه، وإنما يُستدلّ على معانيها بما يتقدّم قبلها من الكلام ويتأخّر، وربما لم يُستدلّ بذلك، فيُحتاج حينئذٍ إلى التوقف كـ(القرء) هو في كلام العرب الحيض، وهو الطهر أيضًا))، (ابن قتيبة، 1990م، 54) ففي هذا النص يتجلّى مفهوم السياق عند ابن قتيبة بما قدمه بقوله: (وإنما يُستدلّ على معانيها بما يتقدّم قبلها من الكلام ويتأخّر)، أمّا استعمال المصطلح بما يُتعارف عليه اليوم فقد ورد عند ابن جنيّ في دفاعه عمّا أرادته العرب في كلامهم وحكمته المنسوبة إليهم بقوله: ((هذه اللغة لهم وتصرّفها على ألسنتهم اتّفاقًا وقع، حتى لم يختلف فيه اثنان, ولا تنازعه فريقان إلا وهم له مريدون وبسياقه على أوضاعهم فيه معنيون))، (ابن جنيّ، 1990م، 239/1)، وعلى الرغم من وضاحة المفهوم إلّا أنهم لم يضعوا حدًّا اصطلاحيًّا للسياق، وعليه سنذكر ما جاد به المحدثون في ذلك للفائدة من غير إسهاب ملل ولا اختصار مخلّ.

التعريف بالسياق:

لغةً: ((السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال: ساقه يسوقه سوقًا ... ويقال سُقتُ إلى امرأتي صداقها))، (ابن فارس، 1979م، 117/3)، وذُكِر أن الإبل إذا انساقت وتساوقت بمعنى تتابعت، (ابن منظور، 1993م، 166/10).

اصطلاحًا: قال الزمخشريّ (ت:538هـ): ((وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مَساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سَوقه: على سرده))، فعلى الرغم من أن الزمخشريّ ذكر السياق بمعناه اللغويّ إلّا أنه يحمل في طياته مفهومًا اصطلاحيًّا، أمّا عند المحدثين فقد كثرت تعريفات السياق نقتصر على اثنين منها؛ لاستيفائهما الغرض المطلوب، فقيل هو: ((تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده))، (القاسم، 2001م، 93)، ومن التعريفات التي يمكن اعتمادها في بيان ماهيّة السياق هو: ((التتابع والسرد الذي سيق الكلام على هيئته ووصفه في أسلوبه الذي بُنيت جمله وعباراته حتى أصبح سياقًا من الكلام يتبع بعضه بعضًا في نظمه الذي ورد الخطاب

به))، (الشتويّ، 2005م، 27)، يتّضح من التعريفات اللغوية والاصطلاحية للسياق أنه التتابع في الكلام.

إن استعمال السياق في فهم الخطاب ضارب في القدم، فقد ورد هذا في قول النبي (صلى الله عليه وسلم) من حديث سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) قالت: ((قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: أمّا إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا وربّ محمد، وإذا كنت علي غضبى، قلت: لا وربّ إبراهيم))، (البخاريّ، 2002م، 36/7)، فقد استدلّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسياق لغويّ وهو أسلوب القسم، ولا يسع المقام هنا لذكر الاستدلال بالسياق؛ لأن الأمثلة في التراث كثيرة وللاستزادة من ذلك ينظر، (الدليميّ، 2024م، 9-16).

أنواع السياق:

إن دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلًا سياقيًّا، فضلًا عن المواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغويّ، (عمر، 1998م، 69)، لذا سنبيّن كيف أن السياق كان مِعيارًا مهمًا في فهم معاني الصيغ الصرفية من خلال عرضها في سياقاتها المتنوعة؛ لأن اللفظة لا تنجز مهمتها الدلالية على وجهها الأكمل إلّا أن تكون ضمن السياق الذي ترد فيه، (نهر، 2007م، 263).

أولًا: السياق اللغويّ: يتأسس هذا السياق على وفق التركيب أو التشكيل الذي ترد فيه الألفاظ حيث يتعلّق بعضها ببعض وفق الأنظمة والقواعد والضوابط المعتمدة في لغة ما، (نهر، 2007م، 263)، وقد مثّل لهذه العلاقة الدكتور أحمد مختار عمر بلفظة (اليد)، فإن قلت: يد الفأس بمعنى مقبضها، وإن قلت: يد الدهر بمعنى زمانه، وإن قلت: يد الطائر قصدتَ به جناحه، أمّا قولهم: أُسقِط في يده فمعناه الندم، (عمر، 1998م، 70)، نلحظ كيف تنوعت دلالة المعنى للفظة (يد) بحسب تشكيلها مع الألفاظ الأخرى، وهذا ينطبق تمامًا على معاني الزيادة الصرفية، نحو قول الحرث بن ذبيان متوعدًا طريف بن العاصي: ((فو الله لو وطئتك لأسختك، ولو وهصتك لأوهطتك، ولو نفحتك لأفدتك))، (صفوت، 1993م، 15/1)، جاء الفعل المزيد بالهمزة (أَفَدتُك) على وزن (أَفعَلَ) بمعنى الموت؛ لارتباطه بألفاظ تدلّ على هذا المعنى وهي: الوطء يقال: وطئته برجلي أطؤه، (ابن فارس، 1979م، 120/6)، والوَهْص شدّة الوطء بالقدم حتى يتكسّر، والوَهْط الكسر أيضًا، (ابن فارس، 1979م، 148/6)، أمّا النَفْح فمن معانيه التناول بالسيف، (ابن فارس، 1979م، 458/5)، فالسياق اللغوي الذي تشكّل به الفعل (أَفَدتُك) دلّ على معنى الموت لا يمكن أن يكون الفعل في هذا الموضع بمعنى الفائدة نحو قولهم: أَفَادَ من عندنا فائدة أي: انتفع؛ لأن الأفعال التي وردت فيه دلّت على الوطء بالقدم والتكسير والضرب بالسيف، أمّا عن المعنى الصرفيّ فقد دلّ على أن صيغة الفعل (أَفَدتُك) على وزن (أَفعَلَ) هو: (التعريض بالشيء)، نحو قولهم:

أَقْتَلْتُه إذا عَرَّضتُه للقتل، (سيبويه، 1988م، 59/4)، و(ابن قتيبة، د.ت، 227)، و(الزمخشريّ، 1993م، 373)، و(ابن عصفور، 1996م، 128). ومن مؤثرات السياق اللغويّ في معرفة معنى صيغ الأفعال المزيدة ما جاء على وزن (أَفعَلَ) بزيادة الهمزة، و(فَعَّلَ) بتضعيف العين بمعنى (التعدية) وفي أصله كان لازمًا قبل الزيادة نحو: (ذَهَبَ زيدٌ، وأَذهَبتُهُ)، و(فَرِحَ زيدٌ، وفَرَّحتُهُ) فقد انتقلت وظيفة الفعل من اللزوم إلى التعدي، والعكس صحيح أيضًا ففي صيغة (انفَعَلَ) التي لا تُصاغ إلّا من الفعل المجرّد المتعدي نحو: (قَطَعتُهُ فانقَطَعَ، وسَرَحتُهُ فانسَرَحَ)، (ابن جنيّ، 1954م، 72/1) فقد تحوّلت وظيفة الفعل من التعدي إلى اللزوم ودلّت هذه الزيادة على معنى (المطاوعة)؛ لأن هذا الوزن في الأفعال ((لا تتعدّى إلى مفعول لأنها إخبار عمّا تريده من فاعلها فإذا كان الفعل بغير زيادة فمطاوعه يقع على (انفَعَلَ) وقد يدخل عليه (افتَعَلَ)))، (المبرّد، د.ت، 104/2) وهذه المعاني يحددها السياق اللغويّ أيضًا.

ثانيًا: السياق العاطفيّ: أو ما يُسمّى بالانفعاليّ، فهو الذي يحدد دلالة الصيغة من خلال قوة الانفعال أو ضعفه، فعلى الرغم من تشارك لفظتين لغويتين في أصل الدلالة إلّا أنهما تختلفان في قوة المعنى، (عبدالجليل، 2001م، 90)، وهذه الدرجة في قوة الانفعال وضعفه يقتضي ــ حتمًا ــ تأكيدًا أو مبالغةً أو اعتدالًا نحو: (يَبغَضُ، ويَكرَهُ)؛ لأن هناك إشارة إلى درجة الانفعال العاطفيّ التي صاحبت الفعلين، فالبغض في العربية غير الكراهية بالرغم من ارتباطهما في المعنى الأصل وهو الحب، (عمر، 1998م، 70–71)، وللسياق العاطفيّ أثر بالغ الأهمية في بيان معاني الزيادة الصرفية، فقد ورد هذا السياق في حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله: ((إنّي لأدخلُ في الصلاة وأنا أُريدُ إطالتها، فأَسمعُ بكاء الصبي، فأتَجَوَّزُ في صلاتي ممّا أعلم من شدّة وجد أمه من بكائه))، (البخاريّ، 2002م، 143/1)، فالفعل المضارع (أَتَجَوَّزُ) على وزن (أَتَفَعَّلُ) ويكون ماضيه على وزن (تَفَعَّلَ) ورد في سياق عاطفيّ، فقد عدل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الإطالة في الصلاة وهو راغب فيها إلى الإتيان بأقل ما يكفي لإقامة الصلاة، (الفيوميّ، د.ت، 114/1)، فجاء الفعل (أَتَجَوَّزُ) على وزن (أَتَفَعَّلُ) بمعنى (التكلّف) في سياق عاطفيّ، فقد تكلّف النبي (صلى الله عليه وسلم) الاختصار في الصلاة شفقة ورحمة بأمّ الصبي لشدّة خوفها ووجدها عليه.

ثالثًا: السياق الثقافيّ: ((هي مجموعة القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة))، (عبدالجليل، 2001م، 90)، وقد مثّل الدكتور مختار لذلك بلفظة (جَذر) وكيف تنوعت دلالتها ثقافيًا؟ فعند المزارع لها دلالة خاصة، وعند اللغويّ تأتي بدلالة خاصة أيضًا، وكذلك في العلوم الطبيعية كالرياضيات والكيمياء لها دلالة خاصة في استعمالهم، (عمر، 1998م، 71)، وأكثر ما يقع السياق الثقافيّ في دلالة المصطلحات التي تستعمل في العلوم ــ

فعلى سبيل المثال ــ قولهم: (قَسَّمَ) على وزن (فَعَّلَ) فتكون دلالته بحسب سياقها الثقافيّ الذي ترد فيه اللفظة، فإن قيل: (قَسَّمتُ الشيء) كان بمعنى التجزئة في الثقافة اللغويّة، (ابن فارس، 1979م، 86/5)، وعليه فإن معنى الصيغة تأتي هنا (للتكثير)؛ لأن التجزئة هي تكثير الشيء، (ابن عصفور، 1996م، 291)، أمّا إن قيل: (قَسَّمَ الفقيه المسألة) فيأتي بمعنى (الجمع) في المفهوم الثقافيّ عند الفقهاء والأصوليين؛ لأن التقسيم عندهم هو: ((ضمّ الشيئين أو الأشياء إلى شيء واحد مشترك))، (القاضي، 2000م، 226/1)، وعليه فإن صيغة (فَعَّلَ) التي جاء على وزنها الفعل (قَسَّمَ) في السياق الثقافيّ عن الفقهاء والأصوليين بمعنى (الضدّ)؛ لأن اللفظين يردان بالمعنى وضدّه يقال: جَبَأَت عيني عن الشيء إذا صددت عنه، وجَبَأَتُ على القوم إذا أشرفت عليهم، (ابن فارس، 1979م، 504/1)، نلحظ من ذلك دور السياق الثقافي وأثره في تحديد معنى الصيغة الصرفية، ومثل هذا أيضًا ما نجده في الفعل (اجتَهَدَ) على وزن (افتَعَلَ) بمعنى (المشقّة والتكلّف) عند اللغويّ، (ابن فارس، 1979م، 486/1)، أمّا عند الأصوليين فيأتي بمعنى (الطلب)؛ لأن الاجتهاد عندهم هو: استفراغ الوسع لتحصيل ظنّ لحكم شرعيّ، (القاضي، 2000م، 34/1).

رابعًا: سياق الموقف: ويعنون به ((الموقف الخارجيّ الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغيّر دلالتها تبعًا لتغيّر الموقف أو المقام، وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح الدلالة المقامية))، (عبدالجليل، 2001م، 90)، من ذلك تقديم الفعل (يَرحَمُ) في تشميت العاطس بقولهم: (يَرحَمُكَ اللهُ)، وتأخيره في مقام الترحم على الأموات بقولهم: (اللهُ يَرحَمُهُ) فالموقف له أثر في التقديم والتأخير، (عمر، 1998م، 71)، ولا بدّ من بيان أمر مهم وهو: أن سياق الموقف يشمل جوانب عديدة منها: الجانب الزمنيّ، والمكانيّ، والتشريعيّ، ومن الأمثلة التي جمعت جوانب متعددة في سياق الموقف حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) في غزوة خيبر بقوله: ((افتَتَحْنَا خيبر، ولم نغنم ذهبًا ولا فضةً، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ...))، (البخاريّ، 2002م، 138/5) فقد ورد الفعل (افتَتَحْنَا) على وزن (افتَعَلَ) ولم يقل (فَتَحْنَا) مجرّدًا من الزيادة؛ لأن سياق الموقف له أثر بالغ هنا في تحديد معنى صيغة (افتَعَلَ) لما تشتمل عليه حادثة غزوة خيبر من ناحيتين الأولى الزمانية: فقد طال فتح خيبر نحو أسبوعين إلى شهر، (الواقديّ، د.ت، 670/2)، ولك أن تتخيّل أيها القارئ المشقّة والنصب الذي أصاب المسلمين إلى جانب الجوع الشديد في حصارهم خيبر، (البخاريّ، 200م، 130/5)، أمّا الثانية: فهي الناحية المكانية فقد ذكر ياقوت الحمويّ (ت:626هـ): أن خيبر تشتمل على سبعة حصون، (الحمويّ، 1995م، 409/2) وهذا الأمر يتطلب جهدًا كبيرًا وقتالًا شديدًا لفتح هذه الحصون، فمن خلال سياق الموقف المكانيّ والزمانيّ يمكن أن نحدد معنى صيغة (افتَعَلَ) الذي جاء على وزنها الفعل (افتَتَحَنا) أنها بمعنى (الاجتهاد) الذي يحمل أقصى درجات المشقّة، والمعنى الثاني هو: (تكرار الفعل على مدّة مرة بعد مرة)، وهذه

المعاني الصرفية في زيادة الفعل تتناسب مع سياق الموقف الذي ورد في غزوة خيبر، في حين نجد الفعل (فَتَحَ) مجرّدًا في حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) في فتح مكة قال: ((فَتَحَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) مكّة صَامَ حتى أتى عُسفان ...))، (البغداديّ، 1990م، 130) فتناسب الفعل المجرّد مع فتح مكة؛ لأنها فُتِحَت من غير قتال.

الخاتمة

بعد حمد الله، خلص البحث إلى نتائجه وأجملها بالآتي:

- لا تعدو المعايير على ما قدّمناه في بيان معاني الزيادة في صيغ الأفعال بشكل خاص، أو الأبنية بشكل عام.
- تبين لنا أن معاني الزيادة الصرفية في الأفعال لا يمكن ردّها إلى قاعدة واحدة مطّردة، بل تخضع لجملة من المعايير المتداخلة التي تتكامل فيما بينها لتحديد الدلالة المقصودة، وقد سعى هذا البحث إلى ضبط هذه المعايير والحدّ من الطابع الوصفي الذي غلب على تناول الصرفيين لمعاني الزيادة، وقد توصّل البحث إلى أن معيار الصيغة الصرفية يُعدّ من أبرز المعايير الأولية في توجيه المعنى، لما ارتبطت به الأوزان من دلالات غالبة اشتهرت بها في الاستعمال اللغوي، غير أنّ هذا المعيار لا يكفي وحده للحسم؛ لأن الصيغة قد تخرج عن معناها الغالب تبعًا لاعتبارات أخرى.
- تبرز أهمية معيار الدلالة المعجمية من خلال تحديد دلالة الفعل وتطوّرها، ومدى ارتباط الدلالة الهامشية بالدلالة المركزية، وقد تبيّن أن الدلالة المعجمية تمثّل ركيزة أساسية في فهم معاني الأفعال المزيدة، إذ تسهم في تقييد المعنى وتوجيهه، ولا سيّما عند تعدد الدلالات أو اشتراك الصيغ في أكثر من معنى، فضلاً عن أثر تطوّر الدلالة في توسيع آفاق الفهم الصرفي.
- إن معيار السياق هو الحاكم والفيصل في تحديد المعنى بمختلف أنواعه، فقد أثبت فاعليته بوصفه معيارًا حاسمًا في تعيين المعنى، إذ لا تتحقق الدلالة الدقيقة للأفعال المزيدة إلا من خلال اندراجها في سياق يحدد وجه استعمالها، ويرجّح معنى على آخر.
- إن تحديد معاني الزيادة الصرفية يقوم على مبدأ التكامل بين هذه المعايير الثلاثة، وعليه لا بدّ أن تؤخذ هذه المعايير بالتسلسل؛ فمعيار الصيغة أو الوزن يكون أوليًا ومنطلقًا، في حين يسهم معيار الدلالة المعجمية في ترجيح المعاني الممكنة، أما معيار السياق فهو

الحاسم للمعنى النهائي، وعليه لا يمكن الفصل بين هذه المعايير، أو استعمال معيار دون آخر إذ يعمل كلّ منها في ضوء الآخر.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ. (1996م). البديع في علم العربية، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين. (ط1). جامعة أم القرى- مكة المكرمة.
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ. (1990م). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار. (ط4). دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد.
- ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ. (1954). المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازنيّ، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين. (ط1). دار إحياء التراث القديم- مصر.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزديّ. (1987م). جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ. (ط1). دار العلم للملايين- بيروت.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحويّ. (1987م). الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتليّ. (ط2). مؤسسة الرسالة- بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن المرسيّ. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبدالحميد هنداوي. (ط1). دار الكتب العلمية-بيروت.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحضرميّ الإشبيليّ، (1996م). الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة. (ط1). مكتبة لبنان ناشرون- بيروت.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازيّ. (1979م). مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. (ط1). دار الفكر- دمشق.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازيّ. (1986م). مجمل اللغة. تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان. (ط2). مؤسسة الرسالة-بيروت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ. (د.ت). أدب الكاتب. تحقيق: محمد الداليّ. (ط1). مؤسسة الرسالة-بيروت.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ. (1990م). المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير. تحقيق: مروان العطية، د. محسن خرابة. (ط1). دار ابن كثير– بيروت.
- ابن القطّاع، أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ. (1999م). أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. تحقيق: د. أحمد محمد عبدالدايم. (ط1). دار الكتب والوثائق القومية–مصر.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله الطائيّ الجيانيّ. (2002م). إيجاز التعريف في علم التصريف. تحقيق: محمد المهديّ عبدالحيّ عمار سالم. (ط1). عمادة البحث العلميّ الجامعة الإسلامية–السعودية.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مُكرم بن علي بن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ. (1993م). لسان العرب، (ط3). دار صادر– بيروت.
- ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش. (1988م). الممتع الكبير في التصريف. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. (ط2). دار الأوزاعيّ–بيروت.
- ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش. (2001م). شرح المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: د. إيميل بديع يعقوب. (ط1). دار الكتب العلمية–بيروت.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمد. (2000م). الكنّاش في فنيّ النحو والصرف. تحقيق: د. رياض بن حسن الخوّام. (ط1). المكتبة العصرية– بيروت.
- الأزهريّ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهرويّ. (2001م). تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط1). دار إحياء التراث العربيّ– بيروت.
- الإسترآباذيّ، رضي الدين محمد بن الحسن النحويّ. (1975م). شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب. تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط1). دار الكتب العلمية– بيروت.

- الإسترآباذيّ، ركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الحسينيّ. (2004م). شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق: د. عبدالمقصود محمد عبدالمقصود. (ط1). مكتبة الثقافة الدينية–القاهرة.
- الأندلسيّ، أبو حيّان أثير الدين محمد بن يوسف بن عليّ. (1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: رجب عثمان محمد. (ط1). مكتبة الخانجيّ–مصر.
- أنيس، د. إبراهيم أنيس. (1984م). دلالة الألفاظ. (ط5). مكتبة الأنجلو–مصر.
- البخاريّ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفيّ. (2002م). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط1). دار طوق النجاة–بيروت.
- برباق، ربيعة برباق. (2012م). الدلالة المعجمية عند العرب دراسة نظرية تطبيقية. أطروحة دكتوراه. كلية الآداب. جامعة العقيد الحاج لخضر–الجزائر.
- البغداديّ، عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهريّ. (1990م). مسند ابن الجعد. تحقيق: عامر أحمد حيدر. (ط1). مؤسسة الرسالة–بيروت.
- التهانويّ، محمد بن عليّ ابن القاضيّ. (1996م). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق: د. عليّ دحروج. (ط1). مكتبة لبنان ناشرون–بيروت.
- الثعالبيّ، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل. (2002م). فقه اللغة وسرّ العربية. تحقيق: عبدالرزاق المهدي. (ط1). إحياء التراث العربيّ–لبنان.
- الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (1987م). المفتاح في الصرف، تحقيق: د. علي توفيق الحمد. (ط1). مؤسسة الرسالة– بيروت.
- الجرجانيّ، الرزين الشريف عليّ بن محمد بن عليّ. (1983م). التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (ط1). دار الكتب العلمية–بيروت.
- الجوهريّ، إسماعيل بن حماد. (1987م). تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. (ط4). دار العلم للملايين– بيروت.
- الجياشيّ، وليلو، د. ظافر عبيس الجياشيّ، د. موفق مجيد ليلو. (2022م). النصّ القرآنيّ ومعيارية النحو العربيّ. بحث منشور. مجلة العلّامة. المجلد (7). العدد (1).

- الحازميّ، أحمد بن عمر بن مساعد. (2010م). فتح ربّ البريّة في شرح نظم الآجرّوميّة. (ط1). مكتبة الأسديّ–مكة المكرمة.
- حسّان، د. تمّام حسّان عمر. (2006م). اللغة العربية معناها ومبناها. (ط1). عالم الكتب–مصر.
- الحمويّ، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الروميّ. (1995م). معجم البلدان. (ط1). دار صادر–بيروت.
- حيدر، د. فريد عوض حيدر. (2016م). علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية. (ط2). مكتبة الآداب–مصر.
- الدليميّ، سارة علي رجب. (2024م). أثر السياق في تشكّل البنية الصرفية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتّفق عليه الشيخان. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة سامراء–العراق.
- الرمانيّ، أبو الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ المعتزليّ. (د.ت). رسالة الحدود. تحقيق: إبراهيم السامرائيّ. (ط1). دار الفكر–عمّان.
- الزَّبيديّ، أبو الفيض مرتضى محمد بن محمد الحسينيّ. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط1). دار الهداية–مصر.
- الزمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد. (1998م). أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط1). دار الكتب العلمية– بيروت.
- الزمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد. (1993م). المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم. (ط1). مكتبة الهلال– بيروت.
- الزيّات، أحمد الزيّات وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية. (ط1). دار الدعوة–مصر.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء. (1988م). الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. (ط3). مكتبة الخانجي– القاهرة.
- السيرافيّ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. (2008م). شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. (ط1). دار الكتب العلمية– بيروت.

- الشاطبيّ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (2007م). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط1). معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلاميّ–مكة المكرمة.
- الشتويّ، فهد بن شتويّ بن عبدالمعين. (2005م). دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظيّ في قصة موسى (عليه السلام) دراسة نظرية تطبيقية. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى–مكة المكرمة.
- شلاش، د. هاشم طه شلاش. (1971م). أوزان الفعل ومعانيها. (ط1). مطبعة الآداب–النجف.
- صفوت، أحمد زكي صفوت. (1993م). جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. (ط1). مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده–مصر.
- عبدالجليل، منقور عبدالجليل. (2001م). علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربيّ. (ط1). منشورات اتّحاد الكتّاب العرب–دمشق.
- العبد، طرفة بن العبد، (2002م). ديوانه. شرحه وقدّم له: مهدي محمد ناصر الدين. (ط3). دار الكتب العلمية–بيروت.
- العجّاج، عبدالله بن رؤبة. (1995م). ديوانه. تحقيق: د. عزة حسن. (ط1). دار الشرق العربيّ–بيروت.
- عمر، د. أحمد مختار عمر. (1998م). صناعة المعجم الحديث. (ط1). عالم الكتب–مصر.
- عمر، د. أحمد مختار عمر. (1998م). علم الدلالة. (ط5). عالم الكتب–مصر.
- الفيوميّ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عليّ الفيوميّ الحمويّ. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. (ط1). المكتبة العلمية–بيروت.
- القاسم، د. عبدالحكيم بن عبدالله القاسم. (2001م). دلالة السياق القرآنيّ وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير. أطروحة دكتوراه–السعودية.
- القاضيّ، عبدالنبيّ بن عبدالرسول نكريّ. (2000م). دستور العلماء. (ط1). دار الكتب العلمية–بيروت.

- الكفويّ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (د.ت). الكليات. تحقيق: عدنان درويش، محمد المصريّ. (ط1). مؤسسة الرسالة–بيروت.
- المؤدّب، القاسم بن محمد بن سعيد. (1987م). دقائق التصريف. تحقيق: د. أحمد ناجي القيسيّ، د. حاتم صالح الضامن، د. حسين تورال. (ط1). مطبعة المجمع العلميّ–العراق.
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماليّ الأزديّ. (د.ت). المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة. (ط1). عالم الكتب– بيروت.
- مدكور، إبراهيم مدكور. (1983م). المعجم الفلسفيّ. (ط1). مجمع اللغة العربية–مصر.
- الملخ، د. حسن خميس الملخ. (2002م). التفكير العلميّ في النحو العربيّ. (ط1). دار الشروق–عمّان.
- ناظر الجيش، محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المصريّ. (2007م). تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. تحقيق: د. عليّ محمد فاخر. (ط1). دار إسلام–مصر.
- نهر. د. هادي نهر. (2007م). علم الدلالة التطبيقيّ في التراث العربيّ. (ط1). دار الأمل–الأردن.
- الهرويّ، أبو سهل محمد بن عليّ بن محمد. (1999م). إسفار الفصيح. تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش. (ط1). عمادة البحث العلميّ الجامعة الإسلامية–السعودية.
- الواقديّ، محمد بن عمر بن واقد. (1966م). المغازيّ. تحقيق: مارسدن جونس. (ط1). جامعة أكسفورد–لندن.

References

- Abduljalil, Manqur Abduljalil. (2001). ‘Ilm al-Dalala: Usuluhu wa Mabahithuhu fi al-Turath al-‘Arabi [Semantics: Its Principles and Topics in Arabic Heritage] (1st ed.). Publications of the Arab Writers Union, Damascus.
- Abu al-Fida, Imad al-Din Isma’il ibn Ali ibn Mahmoud ibn Muhammad. (2000). Al-Kunnash fi Fanni al-Nahw wa al-Sarf [The Compendium in the Art of Grammar and Morphology] (Edited by Riyad bin Hassan al-Khuwam, 1st ed.). Al-Maktaba al-‘Asriya.

- Al-‘Ajaj, Abdullah ibn Ru’ba. (1995). Diwan [Collected Poems] (Edited by Dr. ‘Izzah Hasan, 1st ed.). Dar al-Sharq al-‘Arabi.
- Al-Abd, Tarfa ibn al-‘Abd. (2002). Diwan [Collected Poems] (Edited and Introduced by Mahdi Muhammad Nasir al-Din, 3rd ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan Athir al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn Ali. (1998). Irtishaf al-Darb min Lisan al-‘Arab [Sipping the Essence from Lisan al-‘Arab] (Edited by Rajab ‘Uthman Muhammad, 1st ed.). Maktabat al-Khanji.
- Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Harawi. (2001). Tahdhib al-Lugha [Refinement of the Language] (Edited by Muhammad ‘Awad Mar‘ab, 1st ed.). Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
- Al-Baghdadi, Ali ibn al-Ja‘d ibn ‘Ubayd al-Jawhari. (1990). Musnad Ibn al-Ja‘d [The Musnad of Ibn al-Ja‘d] (Edited by Amir Ahmad Haidar, 1st ed.). Al-Risala Foundation.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Isma‘il al-Ja‘fi. (2002). Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanihi wa Ayyamihi [The Concise Authentic Musnad of the Prophet’s Matters, Sunnah, and Days] (Edited by Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir, 1st ed.). Dar Tuwq al-Najat.
- Al-Dulaimi, Sarah Ali Rajab. (2024). Athar al-Siyaq fi Tashakkul al-Bunya al-Sarfiyya fi Kitab al-Lu’lu’ wa al-Marjan fi Ma Ittafaqa ‘Alayhi al-Shaykhan [The Effect of Context on the Formation of Morphological Structures in the Book Pearl and Coral According to the Consensus of the Two Shaykhs] (Master’s thesis, College of Education, University of Samarra, Iraq).
- Al-Fayoumi, Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayoumi al-Hamawi. (n.d.). Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh

al-Kabir [The Illuminating Lamp in the Rare Words of Al-Sharh al-Kabir] (1st ed.). Al-Maktaba al-‘Ilmiyya.

- Al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut ibn Abdullah al-Rumi. (1995). Mu‘jam al-Buldan [Dictionary of Countries] (1st ed.). Dar Sader.
- Al-Harawi, Abu Sahl Muhammad ibn Ali ibn Muhammad. (1999). Isfar al-Fasih [The Clear Explanation] (Edited by Ahmad bin Sa‘id bin Muhammad Qashash, 1st ed.). Deanship of Scientific Research, Islamic University of Saudi Arabia.
- Al-Hazmi, Ahmad ibn ‘Umar ibn Mus‘ad. (2010). Fath Rabb al-Bariyya fi Sharh Nazm al-Ajrumiyya [The Opening of the Lord of Creation: Commentary on the Ajrumiyya Poem] (1st ed.). Maktabat al-Asdi.
- Al-Istrabadi, Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Nahwi. (1975). Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib ma‘ Sharh Shawahidihi li al-‘Alim al-Jalil ‘Abd al-Qadir al-Baghdadi Sahib Khizanat al-Adab [Commentary on Ibn al-Hajib’s Al-Shafiya with Explanatory Notes by the Eminent Scholar ‘Abd al-Qadir al-Baghdadi] (Edited by Muhammad Nur al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf & Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid, 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Al-Istrabadi, Rukn al-Din Hasan ibn Muhammad ibn Sharaf Shah al-Husayni. (2004). Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib [Commentary on Ibn al-Hajib’s Al-Shafiya] (Edited by ‘Abd al-Maqsud Muhammad ‘Abd al-Maqsud, 1st ed.). Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.
- Al-Jarjani, Abu Bakr ‘Abd al-Qahir ibn ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad. (1987). Al-Miftah fi al-Sarf [The Key in Morphology] (Edited by Ali Tawfiq al-Hamad, 1st ed.). Al-Risala Foundation.

- Al-Jarjani, Al-RZayn al-Sharif Ali ibn Muhammad ibn Ali. (1983). Al-Ta‘rifat [Definitions] (Edited by a Group of Scholars under the supervision of the publisher, 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Al-Jawhari, Isma‘il ibn Hammad. (1987). Taj al-Lugha wa Sahah al-‘Arabiyya [Crown of Language and Arabic Lexicon] (Edited by Ahmad ‘Abd al-Ghafur ‘Attar, 4th ed.). Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
- Al-Jiyashi, Wlilu, Dr. Dhafer ‘Abis Al-Jiyashi & Dr. Muwafaq Majid Lilu. (2022). Al-Nass al-Qur’ani wa Miyar al-Nahw al-‘Arabi [The Qur’anic Text and the Standard of Arabic Grammar]. Al-‘Allama Journal, 7(1).
- Al-Kafawi, Abu al-Baqa’ Ayyub ibn Musa al-Husayni. (n.d.). Al-Kulliyat [The Collected Works] (Edited by Adnan Darwish & Muhammad al-Masri, 1st ed.). Al-Risala Foundation.
- Al-Mu’addib, Al-Qasim ibn Muhammad ibn Sa‘id. (1987). Daqa’iq al-Tasreef [Subtleties of Morphology] (Edited by Dr. Ahmad Naji al-Qaisi, Dr. Hatim Salih al-Dhamin & Dr. Husayn Tural, 1st ed.). Scientific Academy Press.
- Al-Mubarrad, Abu al-‘Abbas Muhammad ibn Yazid ibn ‘Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi. (n.d.). Al-Muqtaḍab [The Concise Work] (Edited by Muhammad ‘Abd al-Khaliq ‘Udayma, 1st ed.). ‘Alam al-Kutub.
- Al-Mulakh, Dr. Hasan Khamees al-Mulakh. (2002). Al-Tafkir al-‘Ilmi fi al-Nahw al-‘Arabi [Scientific Thinking in Arabic Grammar] (1st ed.). Dar al-Shorouq.
- Al-Qadi, ‘Abd al-Nabi ibn ‘Abd al-Rasul Nakri. (2000). Dustur al-‘Ulama [The Constitution of Scholars] (1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.

- Al-Qasim, Dr. ‘Abd al-Hakim ibn ‘Abdullah al-Qasim. (2001). Dalalat al-Siyaq al-Qur’ani wa Atharuha fi al-Tafsir: Dirasa Nazariyya Tatbiqiyya min Khilal Tafsir Ibn Jarir [The Significance of Qur’anic Context and Its Impact on Exegesis: A Theoretical and Applied Study Based on Ibn Jarir’s Tafsir] (Doctoral dissertation, Saudi Arabia).
- Al-Ramani, Abu al-Hasan Ali ibn ‘Isa ibn Ali al-Mu‘tazili. (n.d.). Risalat al-Hudud [Treatise on Limits] (Edited by Ibrahim al-Samarrai, 1st ed.). Dar al-Fikr.
- Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa. (2007). Al-Maqasid al-Shafiya fi Sharh al-Khulasa al-Kafiya [The Sound Objectives in the Commentary on the Sufficient Summary] (Edited by a Group of Editors, 1st ed.). Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Mecca.
- Al-Shatwi, Fahd bin Shatwi bin ‘Abd al-Mu’in. (2005). Dalalat al-Siyaq wa Atharuha fi Tawjih al-Mutashabih al-Lafzi fi Qissat Musa (alayhi al-salam): Dirasa Nazariyya Tatbiqiyya [Contextual Significance and Its Role in Guiding Ambiguous Words in the Story of Moses (Peace Be Upon Him): A Theoretical and Applied Study] (Master’s thesis, Umm al-Qura University, Mecca).
- Al-Sirafi, Abu Sa‘id al-Hasan ibn Abdullah ibn al-Marzban. (2008). Sharh Kitab Sibawayh [Commentary on Sibawayh’s Kitab] (Edited by Ahmad Hasan Mahdali & Ali Sayyid Ali, 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Al-Tahanawi, Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi. (1996). Kashaf Istitalat al-Funun wa al-‘Ulum [Unveiling the Terminologies of Arts and Sciences] (Edited by Ali Dahrouj, 1st ed.). Librairie du Liban.

- Al-Thaalibi, Abu Mansur ‘Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Isma‘il. (2002). Fiqh al-Lugha wa Sirr al-‘Arabiyya [The Jurisprudence of Language and the Secret of Arabic] (Edited by ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st ed.). Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
- Al-Waqidi, Muhammad ibn ‘Umar ibn Waqid. (1966). Al-Maghazi [The Campaigns of the Prophet] (Edited by Marsden Jones, 1st ed.). University of Oxford.
- Al-Zabidi, Abu al-Fayd Murtada Muhammad ibn Muhammad al-Husayni. (n.d.). Taj al-‘Urus min Jawahir al-Qamus [Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary] (Edited by a Group of Editors, 1st ed.). Dar al-Hidaya.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn ‘Amr ibn Ahmad. (1993). Al-Mufassal fi Sina‘at al-I‘rab [The Detailed Work in the Art of Syntax] (Edited by Dr. Ali Bu Malham, 1st ed.). Maktabat al-Hilal.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn ‘Amr ibn Ahmad. (1998). Asas al-Balagha [The Foundation of Rhetoric] (Edited by Muhammad Basil ‘Ayyun al-Sud, 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Al-Zayyat, Ahmad al-Zayyat & Others. (n.d.). Al-Mu‘jam al-Wasit [The Intermediate Dictionary] (Edited by Arabic Language Academy, 1st ed.). Dar al-Da‘wa.
- Anis, Dr. Ibrahim Anis. (1984). Dalalat al-Alfaz [The Semantics of Words] (5th ed.). Anglo Library.
- Barbak, Rabi‘a Barbak. (2012). Al-Dalala al-Mu‘ajamiya ‘Ind al-‘Arab: Dirasa Nazariyya Tatbiqiyya [Lexical Semantics among the Arabs: A Theoretical and Applied Study] (Doctoral dissertation, Faculty of Arts, Colonel Hadj Lakhdar University, Algeria).

- Haidar, Dr. Farid ‘Awad Haidar. (2016). ‘Ilm al-Dalala: Dirasa Nazariyya Tatbiqiyya [Semantics: A Theoretical and Applied Study] (2nd ed.). Maktabat al-Adab.
- Hassan, Dr. Tamam Hassan Omar. (2006). Al-Lugha al-‘Arabiyya: Ma‘naha wa Mabnaha [The Arabic Language: Meaning and Structure] (1st ed.). ‘Alam al-Kutub.
- Ibn ‘Asfur, Abu al-Hasan Ali ibn Mu‘min ibn Muhammad al-Hadrami al-Ishbili. (1996). Al-Mumta‘ al-Kabir fi al-Tasreef [The Great Delight in Morphology] (Edited by Fakhr al-Din Qabbawa, 1st ed.). Librairie du Liban.
- Ibn ‘Ayish, Abu al-Baqa’ Muwafaq al-Din ‘Ayish ibn Ali ibn ‘Ayish. (1988). Al-Mumta‘ al-Kabir fi al-Tasreef [The Great Delight in Morphology] (Edited by Fakhr al-Din Qabbawa, 2nd ed.). Dar al-Awza‘i.
- Ibn ‘Ayish, Abu al-Baqa’ Muwafaq al-Din ‘Ayish ibn Ali ibn ‘Ayish. (2001). Sharh al-Mufassal fi Sina‘at al-I‘rab [Commentary on Al-Mufassal in the Art of Syntax] (Edited by Emile Badi‘ Ya‘qub, 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Ibn al-Athir, Abu al-Sa‘adat Majd al-Din al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari. (1996). Al-Badi‘ fi ‘Ilm al-‘Arabiyya [The Wonderful in the Science of Arabic] (Edited by Fathi Ahmad Ali al-Din, 1st ed.). Umm al-Qura University.
- Ibn al-Qatta‘, Abu al-Qasim Ali ibn Ja‘far ibn Ali al-Sa‘di. (1999). Abniyat al-Asma’ wa al-Af‘al wa al-Masadir [Structures of Nouns, Verbs, and Verbal Nouns] (Edited by Ahmad Muhammad ‘Abd al-Dayim, 1st ed.). Dar al-Kutub wa al-Watha’iq al-Qawmiyya.

- Ibn al-Qutayba, Abu Muhammad ‘Abdullah ibn Muslim ibn Qutayba al-Dinawari. (n.d.). Adab al-Katib [The Writer’s Ethics] (Edited by Muhammad al-Dali, 1st ed.). Al-Risala Foundation.
- Ibn al-Qutayba, Abu Muhammad ‘Abdullah ibn Muslim ibn Qutayba al-Dinawari. (1990). Al-Masa’il wa al-Ajwiba fi al-Hadith wa al-Tafsir [Questions and Answers in Hadith and Exegesis] (Edited by Marwan al-‘Atiya & Muhammad Husayn Kharaba, 1st ed.). Dar Ibn Kathir.
- Ibn al-Saraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahwi. (1987). Al-Usul fi al-Nahw [The Foundations of Grammar] (Edited by ‘Abd al-Hussein al-Fatlī, 2nd ed.). Al-Risala Foundation.
- Ibn al-Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn al-Mursi. (2000). Al-Muhkam wa al-Muheet al-A‘zam [The Precise and the Greatest Encyclopedic Work]. (Edited by ‘Abd al-Hamid Hindawi, 1st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi. (1987). Jamhara al-Lugha [Compendium of the Language] (Edited by Ramzi Munir Ba‘labki, 1st ed.). Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Razi. (1979). Maqayis al-Lugha [Standards of the Language] (Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, 1st ed.). Dar al-Fikr.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Razi. (1986). Mujmal al-Lugha [Summary of the Language] (Edited by Zuhair ‘Abd al-Muhsin Sultan, 2nd ed.). Al-Risala Foundation.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath ‘Uthman ibn Jinni al-Mawsili. (1954). Al-Munsif Sharh Kitab al-Tasreef li Abu ‘Uthman al-Mazini [The Fair: Commentary on Al-Mazini’s Book of Morphology] (Edited by

Ibrahim Mustafa & ‘Abdullah Amin, 1st ed.). Dar Ihya’ al-Turath al-Qadim.

- Ibn Jinni, Abu al-Fath ‘Uthman ibn Jinni al-Mawsili. (1990). Al-Khasais [The Characteristics] (Edited by Muhammad Ali al-Najjar, 4th ed.). Dar al-Shu’un al-Thaqafiyya al-‘Amma.
- Ibn Malik, Abu ‘Abdullah Jamal al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Tai al-Jiyani. (2002). Ijaz al-Ta‘rif fi ‘Ilm al-Tasreef [Concise Introduction to Morphology] (Edited by Muhammad al-Mahdi ‘Abd al-Hayy ‘Ammar Salem, 1st ed.). Deanship of Scientific Research, Islamic University of Saudi Arabia.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Ali ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Afriki. (1993). Lisan al-‘Arab [Tongue of the Arabs] (3rd ed.). Dar Sader.
- Madkour, Ibrahim Madkour. (1983). Al-Mu‘jam al-Falsafi [The Philosophical Dictionary] (1st ed.). Arabic Language Academy.
- Nahar, Dr. Hadi Nahar. (2007). ‘Ilm al-Dalala al-Tatbiqi fi al-Turath al-‘Arabi [Applied Semantics in Arabic Heritage] (1st ed.). Dar al-Amal, Jordan.
- Nazir al-Jaish, Muhib al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn Ahmad al-Masri. (2007). Tamhid al-Qawa‘id bi Sharh Tashil al-Fawa’id [Introduction to Grammar: Explanation of Facilitating the Benefits] (Edited by Dr. Ali Muhammad Fakhr, 1st ed.). Dar Islam.
- Omar, Dr. Ahmad Mukhtar Omar. (1998). ‘Ilm al-Dalala [Semantics] (5th ed.). ‘Alam al-Kutub.
- Omar, Dr. Ahmad Mukhtar Omar. (1998). Sina‘at al-Mu‘jam al-Hadith [The Craft of the Modern Dictionary] (1st ed.). ‘Alam al-Kutub.

- Safwat, Ahmad Zaki Safwat. (1993). Jamhara Khutab al-‘Arab fi ‘Usur al-‘Arabiyya al-Zahira [Compendium of Arab Oratory in the Flourishing Arab Eras] (1st ed.). Mustafa al-Babi al-Halabi Press & Sons.
- Shlash, Dr. Hashim Taha Shlash. (1971). Awzan al-Fi‘l wa Ma‘aniha [Verb Patterns and Their Meanings] (1st ed.). Matba‘at al-Adab, Najaf.
- Sibawayh, Abu Bishr ‘Amr ibn ‘Uthman ibn Qanbar al-Harithi al-Balwa. (1988). Al-Kitab [The Book] (Edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd ed.). Maktabat al-Khanji.